



لولا الملامة

مناطق أخرى و قصص

احمد علي حيدر

من الفصل الفائت

يلهو. ويلعب دون تعب "زكريا" فتى يافع من القرية المجاورة يحاول ان يكون لاعب كرة قدم، يتمرن دائماً على التمرير والتسديد وتسجيل الاهداف، ولكن كان عنده مشكلة في المراوغة وبلوغ المرمى، وحال دون تحقيق حلمه وفاة والده بعد معاناة مع مرض العضال، فبقي مع امه يعينها ويساعدها ولكن كان ذكياً جداً في المدرسة وشاءت الصدفة ان يكون صديقاً لمدرّب الرياضة واحبه كولده ورعاه ورباه واصبح

صديقاً له مع قلة الأصدقاء وسوء حالتهم المادية ، وشاءت الصدفة ان يكون لهذا المدرب ابنة جميلة ابهرته منذ النظرة الاولى فأحبها واحب كرة القدم اكثر واكثر ، لأنها ملاذة الوحيد نحو " نور " ابنة المدرب التي تشجعه وكانت تشاهد التدريبات والمباريات التي يلعبها الفريق الذي كان اسمه فريق النصر مع الفرق الأخرى وبالفعل كان صديقنا زكريا لاعب هجوم يركز على طابته حينما يأتيه " ال باس " ينظر كيف يريد ان يمرر لرفاقه يراوغ تارة وتارة يركض بطابته ويهجم يسدد ويأخذ هدفاً .

لا مشكلة ولا مشاكل قد مرت على صفحاته الا بعد ان قد تعرف على "وليد " الذي كان دائما ما يحضر مباريات التي تقوم بها المدرسة ويصور الاحداث ، وقد كان لذكريا النصيب الاكبر من هكذا تصوير لأنه كان مسدد الفريق الاقوى واللاعب الاكثر حظوة بين رفاقه وكان لوليد رفاق من الاكبر سناً كان يرافقهم ويذهب. معهم ويجيء لذلك كان تعارف ذكريا على هؤلاء الرفقة مصدر سعادة واعتزاز لأنهم يكبرونه في السن وكانت معظم مشاويرهم الى القهوة لتدخين الارغيلة ، وهو الرياضي الذي لا يدخن فنصحوه بتناولها قليلا حتى يتعود ، وبالفعل

اصبح من رواد المقهى وبدء ينسى كرة القدم شيئاً فشيئاً وما عاد يحضر التمارين ويقضي معظم وقته مع الشلة في القهاوي..

ومر الوقت ولم يعد يرى صديقه واستفقدته حيناً من الزمن لم ترى طعام النوم ، ففكرت بالاتصال به ، فما كان منه الا ان اجاب على هاتفه ولكنه كان مزعوجاً من امره ، لقد اصبح سكيراً .. لم يتحادثا طويلاً وسرعان ما تذكر تعاطيه للمخدرات حتى هب مزعوجاً من رقدته وفتح دوج والدته ليأخذ المال منها ولكن لم يجد شيئاً ففكر في كيفية الحصول على المال ، فذهب الى جيرانهم في المبنى وطلب المال منهم على اساس ان امه تسألهم ، ولكن الجيران لم يتجاوبوا معه ولم يأخذ

منهم المال ، فكر وفكر كيف سيحصل على مال يمكنه سد حاجاته
والذهاب الى المقهى مجدداً ولكن دون امل ، وهذه القصص لا تعرف
لنفس احدهم طريق كيف ان شاب لا يمكنه شراء الحشيشة وتدخينها
وهو في امس الحاجة اليها وان كان ايضا موهوب رياضيا ، فعلا انه
امر محير ماذا يفعل هل ينتحر ام يعلق بابنه على التعاطي وعلى زمرة
الاصدقاء التي تعرف اليها حديثاً ، كل هذه الاسئلة ما برحت ان فارقت
مخيلته وتفكيره ، هو يريد نهاية سعيدة والمجتمع يريد عكس ذلك ومن
الحكيم الذي سيعرف فك الغاز هذه القصة ؟!

السفر خارج البلد

لقد سمع زكريا قصص كثيرة حول احتراف لاعبين اجانب في الفرق المحلية فحاول ان يكون هو اجنبيا في فرق دولة اخرى ، وبالفعل قال في نفسه لم لا يوفر مصاريف القهاوي والارغيلة الى مصاريف سفره عليه يحترف كرة القدم في اوروبا ، وبالفعل فإنه قد استفسر عن مبادرة لضم لاعب اجنبي في قائمة فريق اوروبي ، جمع ماله وحضر نفسه للهجرة الغير شرعية وهناك لكل حادث حديث ، ودع امه وقرر سبر اعماق المغامرة ..

وبالفعل فإنه كان يحب ان يحترف خارج البلاد فمضى الى احد وكالات السفر ليأخذ فيزا الى فرنسا فتفاجأ بالمبلغ الكبير الذي عليه ان يدفعه لقاء سفره ، فاتصل بمدربه وأخبره بالقصة فتردد المدرب مبدئياً ولكنه شجعه وطلب منه ان لا يكف عن محاولة ان يكون محترفا في كرة القدم وراحت الايام وجاءت واصبح زكريا في فرنسا ، ولكنه دون عمل يمشي في الشوارع لعل احدهم يشغله في اي شيء يستطيع ان يجمع منه قوته ومصاريف معيشته وفي يوم من الايام قرر ان ينزل الى الشارع مع طابته ويلعب بها ويقوم بحركات بهلوانية وبالفعل فقد تجمع الناس من حوله وبدء يرقص الكرة بقدمه ويرفعها الى رأسه ويعيد الكرة وبدء

الناس يرمون عليه القطع النقدية ، وكان من بين المتفرجين احد اعضاء
النادي الفرنسي للمدينة التي حل بها ، فانبهر به وبلعبه الكرة باحتراف
، وطريقة وزنه معها ، تكلم معه على الانفراد لعله يستطيع ان يساعده
ويجعله لاعبا في الفريق ، واعطاه موعدا لا بد من الحضور فيه لكي
يتم الاتفاق .

وبالفعل فإن اللقاء قد تم وجرت الامور على احسن ما يرام ، لقد
استطاع زكريا ان يقنع رئيس الفريق الفرنسي بموهبته الفريدة التي

هي وليدة الاحياء الشعبية واتفقا على توقيع العقد مع النادي الفرنسي
صبيحة نهار السبت المقبل .

واقبل السبت وهو يحمل الاخبار والعقود المفرحة لذكريا ولكن شاءت
الصدف ان يخرج من شقته مسرعاً فأستقل سيارة اجرة وهو في
الطريق حدث ان اسرع السائق فاصطدموا بسيارة مسرعة اخرى ،
وكان حادثا مروعا ادى كسر رجل زكريا وجروح اخرى في جسمه
ورأسه، وبسرعة اتى رجال الاسعاف وانقذوا الموقف وسارعوا في
اسعاف الجرحى ومنهم زكريا وكان هذا الحادث ان يقضي عليه وعلى
احلامه نفسياً ..

جلس زكريا متعبا حزينا في المستشفى ، لا يقبل على طعام ولا شراب
ولا يتحدث مع احد ، لقد كان تعيسا جدا بأنه خسر العرض المقدم له
من قبل النادي واخذ يفكر ما الحال واهله ينتظرونه في بلده مشتاقين ،
وعندهم امل في لعبه لكرة القدم . يا لهذا الحظ السيء الذي يلاحقه
لقد فقد الامل بكسر احد رجليه اللتين تحمله وتجعله لاجب كرة قدم ،
وايضا سيفقد عمله الذي يسترزق من خلاله ، وفوق كل ذلك هناك
حسرة على اهله الذي ودعهم على امل ان يرجع حاملا كأس او ميدالية
وثروة جيدة ..

واين الحظ ومن اين يأتي لهكذا مشاكل؟!!

خلاصة :

قم انت كقارىء بوضع حل لمشكلة زكريا ومشكلة كثيرين من العالم العربي الذين يهاجرون من اجل تحقيق حلمهم وتقف العقبات في طريقهم وفي طريق سعادتهم

هل الحق عليهم ام على من كان يرعاهم او من رباهم؟!

وارجلاه ...